محور القاهرة عمان يغير شعاره من «تحريك القضية» إلى «تحريك النوايا»

الاسبوع كان المعسكران العربيان ...جان مواقفهما امام الشعوب ...التحركان العربيان الظاهران ...ور محور القاهرة عمان يفصحان ...ارق الجوهرى بين التحركين ...ن يستندان اليهما.

...تمسك الجانب اللبناني ...الانسحاب الكامل من لبنان ...جانب الاسرائيلي وضع جزء من ... خارج السيادة اللبنانية ، ...الاسرائيلية غير المباشرة ...يسمى بجيش لبنان الجنوبي.

...فان محور عمان القاهرة ، ...مفاوضات الناقورة ، وقبلها ...الادارة الذاتية وطابا يعتبر ...حركة استئناف هذه المفاوضات ...ضية. وهذا ما يؤكده رئيس ...كمال حسن علي لصحيفة ...الكويتية. فقد قال سيادته ...ريغان لن يغير مبادرته" ...عنده مؤيدا ريغان "لا لزوم ...مبادرات جديدة او تغيير ...ما يلزم هو تحريك النوايا ...الجلوس الى مائدة المفاوضات ...هذه الامور خطوة خطوة حتى ...احسنت النوايا" .

...ولد الجبل بعد المخاض ..."المستجدات" وعن "الرؤية ...ولاية ريغان الثانية ، وعن ...الموقف الاميركي عند قيام ...مصر وبعد انضمام "قوة ...العالم العربي !!

...قال حكام مصر، وفاء منهم ...كامب ديفيد، من الحديث ...خطوة خطوة" اثناء مفاوضات ...الثانية وجولات كيسنجر ...الحديث عن مجرد "المناقشة ...، ومن التصريحات الصاخبة ...السياسي الجديد" لحل ...تحريك النوايا" .

...الاساس ومن اجل "تحريك ...حسني مبارك الفلسطينيين باعطاء "تفويض" للاردن، وعقد كامب ديفيد تشارك فيه اربعة اطراف : الفلسطينيون ، دون الاشارة لمنظمة التحرير ، الاردنيون ، المصريون والاسرائيليون ، حسبما قال لمراسل صحيفة دافار الاسرائيلية.

من هذا يتضح انه لا يوجد "قطار" يتجه نحو الحل وعلى الفلسطينيين القفز اليه حتى لا يفوتهم كما يقول مؤيدو مشروع ريغان ومحور القاهرة عمان ، ولا يوجد "ضغط" على اميركا او اسرائيل بل ضغط على الفلسطينيين كي يفوضوا الاردن ليجلسوا في كامب ديفيد جديدة.

وبعبارات اخرى لا يوجد "تضامن" مع منظمة التحرير بل تضامن مع اميركا واسرائيل وضغط على منظمة التحرير. والذين ملاوا الدنيا ضجيجا بوجود "مستجدات" في مصر كامب ديفيد ، او عمان ايلول ومشروع ريغان عليهم ان يبحثوا عن شيء اخر اذا ما ارادوا الاستمرار في نهج الركضوراء تحرك محور القاهرة عمان ليبرروا به موقفهم. وسوف لن يجدوا ، وعليهم ان يعترفوا بذلك اذا ما ارادوا التمسك بالقرارات التي اتخذوها حول الدولة الفلسطينية المستقلة، ورفض التفويض وتأييد قرارات فاس والمؤتمر الدولي.

وبالمقابل فان معسكر التحرر الوطني العربي ، رغم وجود تفاوت في المواقف والنظرات ، يطرح ، بصورة جوهرية ، موقفا محددا وصريحاوهو التمسك بقرارات فاس والمؤتمر الدولي ومعارضة اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريغان ومبادرة الملكحسين وخطة "تحريك النوايا" التي يعمل من اجلها النظام المصرى.

لقد كانت اجتماعات المؤتمر الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا مناسبة عبرت فيه معظم فصائل حركة التحرر العربية عن مواقفها. وكان الجامع المشترك فيما بينها هو المثابرة على النهج الوطني الكفاحي الحازم ضد الامبريالية واتباعها وادواتها في المنطقة ، ومن اجل استرداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

وفي جميع كلمات ممثلي الفصائل الوطنية العربية كانت هناك دعوة واضحة للوحدة والتضامن. وقد اكد الرئيس الاسد ان يد سوريا ممدودة لكل القوى العربية التي تريد النضال ، حقا ، ضد الامبريالية واتباعها ، وان التضامن العربي الذى تريده سوريا هو التضامن الكفاحي المعادى للامبريالية واتباعها ، وليس "التضامن" الذى يدعو اليه محور القاهرة عمان "التضامن" من اجل "تحريك نوايا" اطراف كامب ديفيد لانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني وحق منظمة التحرير في ان تكون ممثلهم الشرعي الوحيد.

نحن لم نفهم من خطاب الاسد انه سحب اعترافه بمنظمة التحرير. وليس في خطابه ما يشير الى ذلك. ولكنه اعتبر ان كل من يوافق على نهج محور القاهرة عمان، نهج كامب ديفيد لا يمثل الشعب الفلسطيني.

وهذا القول يقوله ابناء الشعب الفلسطيني ، وتقوله قرارات المجالس الوطنية المختلفة ، وهو ليس موجها ضد منظمة التحرير.

ولذلك ليس من مصلحة منظمة التحرير تحميل الكلمات اكثر من معانيها وتوسيع الهوة القائمة. ان تلك الاطراف التي تبذل كل طاقاتها لتعميق الخلافات القائمة في الساحة الفلسطينية ومع فصائل رئيسية في حركة التحرر العربية تريد احكام الطوق على قيادة منظمة التحرير ودفعها لاعطاء التفويض لحكام الاردن. وهذا ما يجرى، حاليا ، في عمان. حيث لم يعد سرا ان السلطات الاردنية تمارس ضغوطها وان محاولات التملص والمداورة قد وصلت امام طريق مسدود بسبب اصرار النظام الاردني على انتزاع موقف صريح محدد بهذا الخصوص.

وبالفعل هذا هو وقت اعطاء الاجوبة الصريحة القاطعة. والجواب الوطني الفلسطيني والعربي هو لا لمبادرة الملك حسين ولا لتحرك محور القاهرة عمان . وهذا الجواب هو المطلوب من الجانب الفلسطيني الذى يتفاوض ، في الوقت الحاضر مع اركان النظام الاردني.

واذ كان لرحلة ابو مازن بصفته رئيسا لجمعيات الصداقة الفلسطينية مع البلدان الاشتراكية اى معنى خارج نطاق ترتيب البرامج الثقافية والزيارات المتبادلة بين جمعيات الصداقة ، فهو يحمله جوابا على مبادرة الملك حسين . واذا كان الجواب رفضا قاطعا فان مجالات واسعة ستفتح امام استئناف الحوار على اساس اتفاق الجزائر عدن، وامام الافلات من الطوق الذى يريد محور القاهرة عمان احكام بنائه لانتزاع التفويض.

بشير البرغوثي

وبغير هذا فما نظن احدا يقبل بان يدخل في هذا الطوق ، وان ينفصل عن مجموع حركة التحرر الوطني العربية وعن قوى التحرر العالمية.

وبغير هذا لا تفسير للاستمرار في السكوت على مبادرة الملك حسين والتنسيق مع التحرك اليميني الرجعي العربي الجارى. والمكشوف سوى العزم على الانتحار.

ان اقطاب محور القاهرة عمان وخاصة حسني مبارك وكمال حسن علي يعلنون صراحة ان هدفهم ليس استعادة الارض ولا اقامة الدولة المستقلة ولا اشراك منظمة التحرير في المفاوضات بل "تحريك النوايا" على اساس مشروع ريغان !

ان كل من استمع الى خطابات قادة الحركة الوطنية اللبنانية في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا لا بد ان لاحظ بقوة غياب اى اثر للاوهام في مواقفهم ، او اى تردد او شائبة في نهجهم الكفاحي واصرارهم الثابت على تحرير الجنوب اللبناني. وهم في ذلك يعبرون عن البديل لتحرك محور القاهرة عمان وهو بديل دخل التجربة الكفاحية وحقق انتصارات عملية في نفس الفترة التي كان محور القاهرة – عمان ، ينتقل من فشل الى اخر في تحركه على اعتاب البيت الابيض !!

ان هذا البديل يجب ان يكون خيار الحركة الوطنية الفلسطينية ايضا.

لزيادة المستوطنات في المناطق المحتلة
غوش ايمونيم بصدد تنفيذه بتأييد الليكود

صحيفة "جيروزلم بوست" ان احدزعماء حركة غوش ايمونيم ...قد طالب الحكومة الاسرائيلية بالموافقة على اقامة المزيد ...ات في شمال الضفة الغربية وذلك كبرهان من جانب الحكومة ...لا تضع اية قيود سياسية على الاستيطان. ونسبت الصحيفة ...صور رئيس المجلس الاقليمي للمستوطنات اليهودية في ...انه يفضل اقامة ثلاث مستوطنات فورا هي "ميجداليم" ...فيها الى الجنوب من نابلس، ومستوطنة "تيرزا" بالقرب ...وكذلك مستوطنة "افني هيفيتس" غرب نابلس.

...صحيفة الاسرائيلية ، ...دعا الى اعتماد ٨٠ ...ميزانية الاستيطان ...مستوطنات اليهودية ...في شمال الضفة ...منها بانها من اهم ...ذلك لان وجودها ...من الضفة الغربية ...كسوفر" الذى هو ...غوش ...جولة له مع ...والمراسلين في ...النقاب عن ان ...اتجاه اقامة عشرات ...مشاريع في مستوطنات ...طها. وسيكون هناك ...مستوطنة "عمانويل" ...مشاريع في مستوطنة ...قريبة من مستوطنة ...مصنع واحد على الاقل في مستوطنة "معاليه افرايم" . ويعلن بعض المراقبين ان ، هذه المشاريع تنتظر وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي. "شارون" الذى يعلق زعماء غوش ايمونيم عليه الامال لاقرار اقامتها في القريب العاجل.

ومن ناحية اخرى ، ذكرت صحيفة "دافار" الاسرائيلية ، ان وفدا من مجلس المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة قد اجتمع مؤخرا الى اسحق شمير نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية وسلموه انذارا ينص على ان تصادق حكومة الائتلاف بين الليكود والمعراخ على اقامة مستوطنات جديدة، والا فانهم سيتوقفون عن اعتبار "الليكود" ممثلهم في الحكومة الحالية ، كما جاء في الصحيفة الاسرائيلية .

واكدت صحيفة "هآرتس" الاسرائيلية ، ان زعماء غوش ايمونيم يعتزمون اقامة عدد من المستوطنات الرمزية بانفسهم ، كورقة ضغط على الحكومة من اجل اجبارها للاسراع في الموافقة على اقامة ست مستوطنات سبق لحكومة الائتلاف الاسرائيلية ان وعدت بانشائها

وافاد تقرير موسع نشر في صحيفة "معاريف" الاسرائيلية حول اوضاع البناء في مستوطنات شمال الضفة الغربية، ان هنالك خمسة الاف وحدة سكنية يجرى بناؤها حاليا في مستوطنات : عمانوئيل ، قرني شومرون ، حنبات (المجاورة لمدينة جنين) وارئيل ، الون موريه، ياكير ومعاليه شومرون.

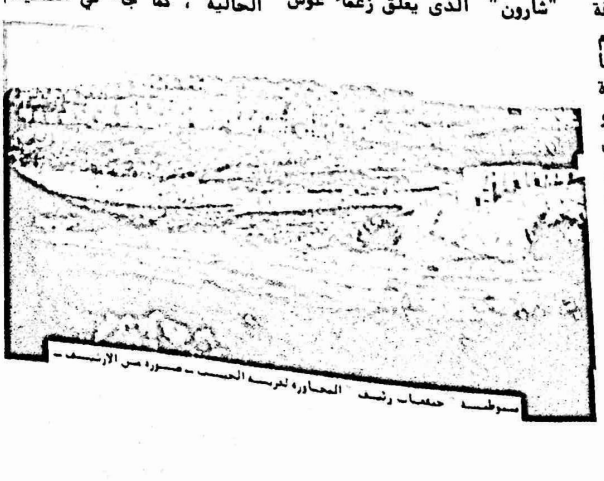

مستوطنة حمصات رشد المجاورة لمدينة الخليل – صورة من الارشيف –

جباية الضرائب في الضفة حسب تعليمات عسكرية خاصة

==========

اكدت المصادر التجارية في الضفة الغربية بان عملية جباية الضرائب تتم وفق تعليمات عسكرية خاصة تم تحديدها على اساس ربط قيمة الضريبة بالدينار الاردني ، وبالنسبة لضريبة الدخل على سبيل المثال تقضي هذه التعليمات بالا تقل قيمتها في الشهر الاول من السنة الجديدة عن مجموع قيمتها طيلة العام الماضي . اما بالنسبة للضريبة المضافة فان تقديرها على المؤسسات المختلفة سيتم بصورة عشوائية وفي حالة رغبة المكلفين بالاعتراض على هذه التقديرات فانه يحق لهم التوجه الى "لجنة اعتراضات عسكرية" التي غالبا ما تكون قراراتها معروفة سلفا في هذا المضمار ! كما يحرم هؤلاء المكلفون من التوجه الى المحاكم المدنية كما تنص القوانين المحلية في الضفة الغربية .

هذا وتشير التقارير الاسرائيلية الرسمية الى ان حصيلة ضريبة الدخل في الضفة بين عامي ٨٢ – ٨٣ قد بلغت حوالي بليون شيكل كما ازدادت حصيلة الضرائب الاخرى بما فيها ضريبة الاملاك والضرائب الخاصة بالاعمال التجارية بحوالي ٦٤ بالمئة خلال نفس الفترة !!

من ناحية ثانية دحض التقرير الذى قدمته احدى اللجان الاسرائيلية الرسمية وتسمى لجنة محاربة " الراسمال الاسود" ادعاءات المستوطنين في المناطق المحتلة بانهم وحدهم الذين يدفعون الضرائب وان جباية الضرائب من المواطنين العرب هي ضئيلة جدا ! وجاء في هذا التقرير بان الضفة والقطاع تحولتا الى ملجا ومهرب من الضريبة بالنسبة لعدد كبير من الاسرائيليين بمن فيهم المستوطنين !